

# دليل مدينة القدس "البلدة القديمة"



إعداد



معهد الأبحاث التطبيقية - القدس  
أريج

بتمويل من



التعاون الإسباني

2012

## شكر و عرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

## مقدمة

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الإلكتروني التالي:  
<http://vprofile.arjz.org/>

## المحتويات

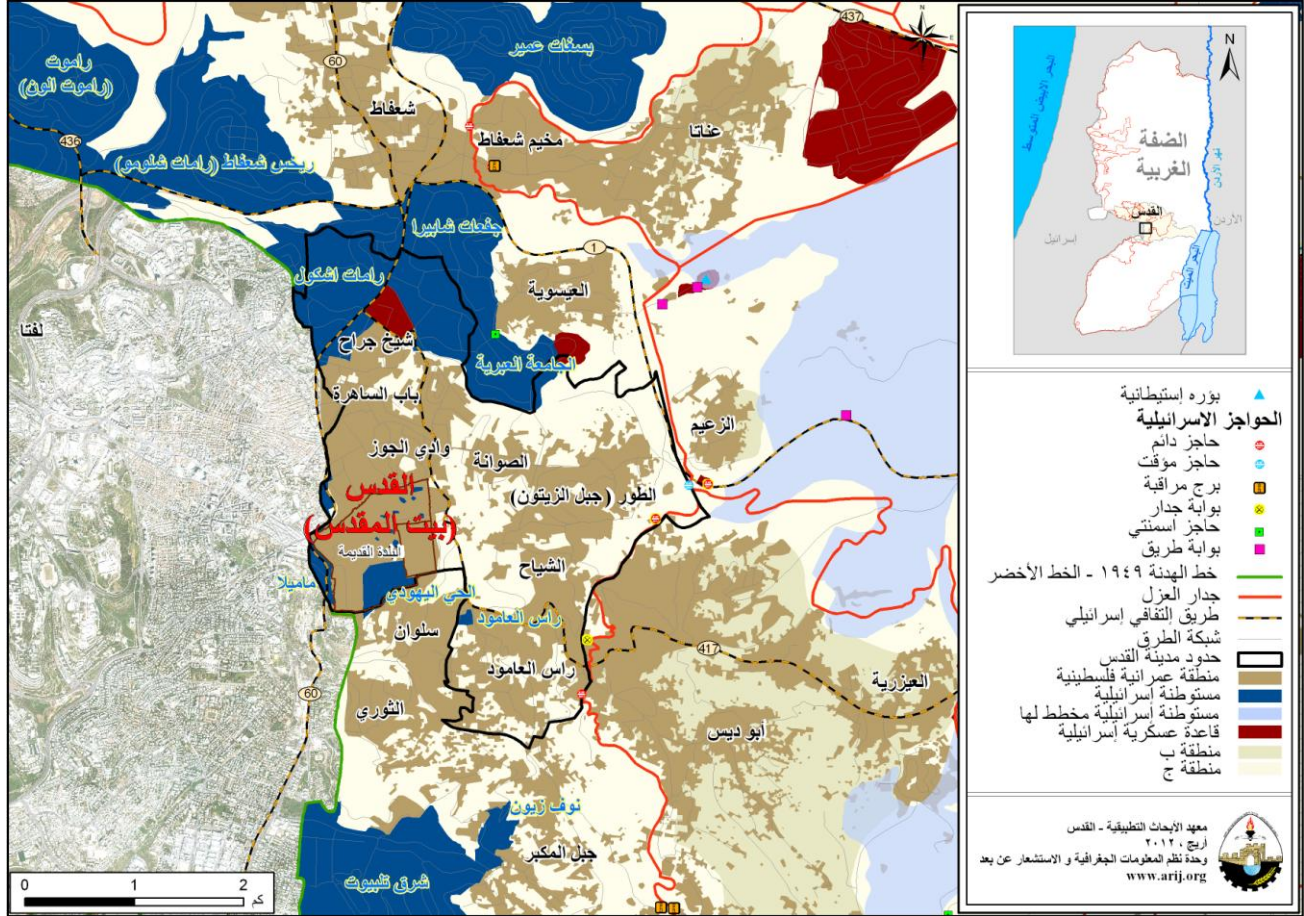
5.....	الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية.....
6.....	نبذة تاريخية.....
6.....	الأماكن الدينية والأثرية.....
7.....	السكان.....
8.....	قطاع التعليم.....
10.....	قطاع الصحة.....
11.....	الأنشطة الاقتصادية.....
11.....	قطاع الزراعة.....
13.....	قطاع المؤسسات والخدمات.....
13.....	البنية التحتية والمصادر الطبيعية.....
15.....	أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي.....
29.....	الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في مدينة القدس “البلدة القديمة”.....
30.....	الألويات والاحتياجات التطويرية للبلدة.....
31.....	المراجع.....

## دليل مدينة القدس "البلدة القديمة"

### الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

مدينة القدس "البلدة القديمة"، هي المدينة الوحيدة في محافظة القدس، يحدها من الشرق الزعيم والعيزرية وأراضي أبو ديس، ومن الشمال العيسوية وشعفاط، ومن الغرب القدس الغربية، ومن الجنوب جبل المكبر وسلوان والثوري (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود مدينة القدس "البلدة القديمة"



تقع مدينة القدس "البلدة القديمة" على ارتفاع 745 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 422.3 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 17 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012).

يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" عدة لجان، منها: لجنة الصلح العشائري، وتتكون من 7 أعضاء، كما يوجد لجنة شبابية في كل حي من أحياء القدس، وكل لجنة تتكون من 7 أعضاء، ولا يوجد مقر دائم لهم، حيث يجتمعون في المؤسسات الفاعلة في مدينة القدس (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

كما تحتوي مدينة القدس على أربعة أحياء: الحي الإسلامي، الحي المسيحي، الحي الأرمني، والحي اليهودي. كما تضم مدينة القدس بعضا من التجمعات، وهي: الشيخ جراح، واد الجوز، الصوانة، الطور، رأس العمود، وباب الساهرة وجبل الزيتون (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

أما بالنسبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## نبذة تاريخية

مدينة القدس أكبر مدينة في فلسطين التاريخية من حيث المساحة وعدد السكان، وأكثر أهمية دينياً واقتصادياً. وتعرف بأسماء أخرى، مثل: بيت المقدس، القدس الشريف، وأولى القبلتين. وأول اسم ثابت لمدينة القدس هو "أورسالم" الذي يظهر في رسائل تل العمارنة المصرية، ويعني أسس سالم؛ وسالم أو شالم هو اسم الإله الكنعاني حامي المدينة. وقد أطلق عليها مدينة السلام، وقد ظهرت هذه التسمية مرتين في الوثائق المصرية القديمة: حوالي سنة 2000 ق.م و1330 ق.م، ثم ما لبثت تلك المدينة، أن أخذت اسم "يبوس" نسبة إلى اليبوسيون، المتقرعين من الكنعانيين، وقد بنوا قلعتها والتي تعني بالكنعانية مرتفع. كما ذكرت مصادر تاريخية عن الملك اليبوسي "ملكي صادق" أنه هو أول من بنى ييوس أو القدس، وكان محباً للسلام، حتى أطلق عليه "ملك السلام" ومن هنا جاء اسم المدينة وقد قيل أنه هو من سماها بأورسالم أي "مدينة سالم".<sup>1</sup>

ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى ما قبل 5000 عام. ويعود أصل سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" إلى الكثير من الشعوب والأمم التي سكنت القدس عبر العصور، منها: تركيا، الهند، أفارقة، مغاربة، سوريين وغيرهم كثير (جمعية الجالية الإفريقية، 2012) (انظر الصورة رقم 1).

## الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" ما يقارب 12 مسجد، و10 كنائس. كما يوجد بعضاً من الأماكن والمناطق الأثرية في المدينة، منها: المسجد الأقصى، مسجد قبة الصخرة، أسبلة (مصادر مياه) عثمانية، كنيسة القيامة، التكية (مطابخ تقدم أكل)، برك رومانية، آبار مياه رومانية وإسلامية وتركية ما يقارب 63 بئر، أسواق قديمة، مثل: خان الزيت، خان العطارين، سوق الدباغة، وسوق العطارين، كما يوجد 3 حمامات تركية، طريق الآلام، كنيسة مريم المجدلية، باب الخليل، باب الساهرة، باب الأسباط، ضريح السيدة مريم، طاحونة مونتيفيوري، باب العمود، برج القلعة، وحائط البراق (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

<sup>1</sup> تاريخ القدس القديم في الفترة العربية الكنعانية: 1800-1000 ق.م.  
 • قضية القدس – الدكتور: عبد التواب مصطفى، سلسلة قضايا إسلامية، سبتمبر، 2006، العدد رقم (139)، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

- Freedman, David Noel (2000-01-01). *Eerdmans Dictionary of the Bible*. Wm B. Eerdmans Publishing. pp. 694–95.
- G.Johannes Botterweck, Helmer Ringgren (eds.) *Theological Dictionary of the Old Testament*, (tr.David E.Green) William B.Eerdmann, Grand Rapids Michigan, Cambridge, UK 1990, Vol. VI, p.348.

صورة 1: منظر من مدينة القدس "البلدة القديمة"



## السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع مدينة القدس "البلدة القديمة"، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" وصل إلى 119,349 عام 2011، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

## الهجرة

بين المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، أن هناك ما يقارب 3000 شخص قد هاجروا منذ بداية انتفاضة الأقصى عام 2000 (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

وهناك 60 منزل تم مصادرتة خلال العشر سنوات الماضية في مدينة القدس "البلدة القديمة" (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في مدينة القدس "البلدة القديمة" في العام الدراسي 2010/2011، فيوجد في المدينة 16 مدرسة حكومية و25 مدرسة خاصة ومدرسة واحدة تابعة لوكالة الغوث الدولية، يتم إدارتهم من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (مديرية التربية والتعليم - القدس، 2011)، كما يوجد 17 مدرسة تابعة لبلدية القدس (انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في مدينة القدس "البلدة القديمة" حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2010/2011

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة دار الأيتام الإسلامية الثانوية	حكومية	ذكور
مدرسة دار الأيتام الإسلامية الأساسية "أ"	حكومية	ذكور
مدرسة الأيتام الأساسية "ج"	حكومية	ذكور
مدرسة دار الأيتام الإسلامية الأساسية "د"	حكومية	ذكور
مدرسة النهضة الإسلامية الأساسية "أ"	حكومية	إناث
مدرسة الروضة الحديثة الإسلامية	حكومية	إناث
مدرسة دار الأيتام الإسلامية الأساسية "ب"	حكومية	ذكور
مدرسة الدوحة الأساسية	حكومية	إناث
مدرسة الشبابات المسلمات الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة الفتاة اللاجئة الأساسية "ج"	حكومية	إناث
مدرسة دار الفتاه اللاجئة الثانوية	حكومية	إناث
مدرسة النهضة الإسلامية الأساسية (ب)	حكومية	مختلطة
مدرسة دار الفتاه اللاجئة الأساسية (د)	حكومية	مختلطة
مدرسة دار الفتاه اللاجئة الأساسية (أ)	حكومية	إناث
مدرسة الفتاة اللاجئة الثانوية الشاملة	حكومية	إناث
مدرسة النهضة /ج المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة دار الأولاد - القدس	خاصة	ذكور
مدرسة الثانوية الشرعية للبنات	خاصة	إناث
مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية للذكور	خاصة	ذكور
مدرسة الحرم الشريف	خاصة	مختلطة
مدرسة الكلية الإبراهيمية	خاصة	مختلطة
مدرسة الهدى	خاصة	مختلطة
مدرسة سراج القدس	خاصة	مختلطة
مدرسة الكلية الأنطوانية القبطية	خاصة	مختلطة
مدرسة المطران الثانوية	خاصة	مختلطة
مدرسة كلية شميدت للبنات	خاصة	إناث
مدرسة مارميري الثانوية	خاصة	مختلطة
مدرسة سيدة البيلاز - القدس	خاصة	إناث
مدرسة ثانوية ترانسا للبنين	خاصة	مختلطة
مدرسة مؤسسة الأميرة بسمة المختلطة	خاصة	مختلطة
مدرسة ثانوية ترانسا للبنات - راهبات ماريوسف القدس	خاصة	إناث
مدرسة الفرير الثانوية - القدس	خاصة	مختلطة
مدرسة كلية الشهيد دميانة القبطية للبنات	خاصة	مختلطة



مختلطة	خاصة	مدرسة روضة الزهور
مختلطة	خاصة	مدرسة وروضة أطفال جبل الزيتون
إناث	خاصة	مدرسة دار الطفل العربي الثانوية
مختلطة	خاصة	مدرسة الزهراء النموذجية
مختلطة	خاصة	مدرسة نادي الأنصاري
مختلطة	خاصة	مدرسة الهداية
مختلطة	خاصة	مدرسة نور القدس
مختلطة	خاصة	مدرسة الفردوس
ذكور	وكالة	مدرسة ذكور القدس الأساسية
مختلطة	بلدية القدس	مدرسة اميلسون الإعدادية المختلطة
إناث	بلدية القدس	مدرسة الطور الإعدادية للبنات
إناث	بلدية القدس	مدرسة الطور الابتدائية للبنات
ذكور	بلدية القدس	رأس العمود الإعدادية للبنين
إناث	بلدية القدس	رأس العمود الشاملة للبنات
إناث	بلدية القدس	مدرسة خليل السكاكيني الإعدادية للبنات
إناث	بلدية القدس	مدرسة الميولية الابتدائية للبنات
ذكور	بلدية القدس	مدرسة العمرية الابتدائية للبنين
ذكور	بلدية القدس	مدرسة الرشدية الثانوية للبنين
إناث	بلدية القدس	مدرسة المأمونية الثانوية للبنات
ذكور	بلدية القدس	مدرسة عبد الله بن الحسين الثانوية للذكور
إناث	بلدية القدس	مدرسة عبد الله بن الحسين الثانوية للبنات
إناث	بلدية القدس	مدرسة الطور الإعدادية للبنات
ذكور	بلدية القدس	مدرسة الابتدائية (ب) للبنين
ذكور	بلدية القدس	مدرسة الطور الابتدائية (أ) للبنين
ذكور	بلدية القدس	مدرسة الطور الشاملة للبنين
ذكور	بلدية القدس	مدرسة ابن خلدون الشاملة للبنين

المصدر: مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011، جمعية الجالية الإفريقية، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في مدينة القدس "البلدة القديمة" التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم 516 صفًا، وعدد الطلاب 13,030 طالبًا وطالبة، وعدد المعلمين 942 معلمًا ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس مدينة القدس "البلدة القديمة" 14 طالبًا وطالبة، والكثافة الصفية في مدارس مدينة القدس "البلدة القديمة" تبلغ 25 طالبًا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011).

كما يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" 18 روضة للأطفال، تشرف على إدارتهم جهات مختلفة. ويبلغ عدد الأطفال الكلي 1,761 طفلًا وطفلة. الجدول رقم 2 يوضح توزيع رياض الأطفال في المدينة، حسب الجهة المشرفة والاسم.

جدول 2: توزيع رياض الأطفال في المدينة حسب الاسم والجهة المشرفة

اسم الروضة	عدد الأطفال	الجهة المشرفة
روضة الهداية	124	خاصة أخرى
روضة أطفال جبل الزيتون	332	خاصة أخرى
روضة الأقصى الإسلامية	65	أهلية إسلامية
روضة الزهور	65	خاصة أخرى
روضة الكلية الإبراهيمية بالقدس	110	أهلية إسلامية
روضة الهدى	148	أهلية إسلامية
روضة براعم وادي الجوز	50	خاصة أخرى
روضة ثانوية ترأسنطة للبنين	30	أهلية مسيحية
روضة دار الطفل العربي / القدس	144	خاصة أخرى
روضة راهبات مار يوسف	52	أهلية مسيحية
روضة سيدة البيلار الثانوية / القدس	25	أهلية مسيحية
روضة كلية شميدت للبنات	58	أهلية مسيحية
روضة مؤسسة الأميرة بسمة المختلطة	134	أهلية مسيحية
روضة مار متري	34	أهلية مسيحية
روضة مدرسة الفرير الثانوية	141	أهلية مسيحية
روضة مدرسة المطران	68	أهلية مسيحية
روضة نادي الأنصار المقدسي	63	خاصة أخرى
روضة نور القدس	118	خاصة أخرى

المصدر: مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011

ويواجه قطاع التعليم في مدينة القدس "البلدة القديمة" بعض العقبات والمشاكل (جمعية الجالية الإفريقية، 2012)، أهمها:

- عدم السماح ببناء أية مدارس جديدة.
- مشكلة الازدحام في الصفوف.
- عدم توفر ملاعب للطلاب.
- عدم توفر أراضي لمحاولة البناء عليها.

## قطاع الصحة

تتوفر في مدينة القدس "البلدة القديمة" بعض المرافق الصحية، حيث يوجد 20 مركز صحي تابع للتأمين الوطني (صندوق المرضى)، و3 مراكز أخرى تابعين لمؤسسة غير حكومية، 6 عيادات أسنان خاصة، وصيدليتين، سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، وأخرى تابعة لنجمة داوود (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

كما يعاني التجمع من بعض المشاكل والعقبات (جمعية الجالية الإفريقية، 2012)، أهمها:

- قلة استيعاب المستشفيات للمرضى.
- العنصرية بين المرضى العرب والمرضى اليهود.

## الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في مدينة القدس "البلدة القديمة" على عدة قطاعات، أهمها قطاع سوق العمل الإسرائيلي، حيث يستوعب هذا القطاع 40% من القوى العاملة (جمعية الجالية الإفريقية، 2012) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة القدس "البلدة القديمة"، ما يلي:

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع ما يقارب 700 بقاله، 12 مخبز، 20 محل لبيع الخضار والفواكه، 40 ملحمة، 13 محل لتقديم الخدمات المختلفة، 20 محل للصناعات المهنية (كالحداثة، والنجارة، الخ)، معصرتين سمس "طحينية" (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في مدينة القدس "البلدة القديمة" في عام 2012 إلى 12%. وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في المدينة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي على النحو الآتي:

- قطاع السياحة.
- قطاع التجارة.
- قطاع الصناعة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة القدس "البلدة القديمة"



المصدر: جمعية الجالية الإفريقية، 2012

## قطاع الزراعة

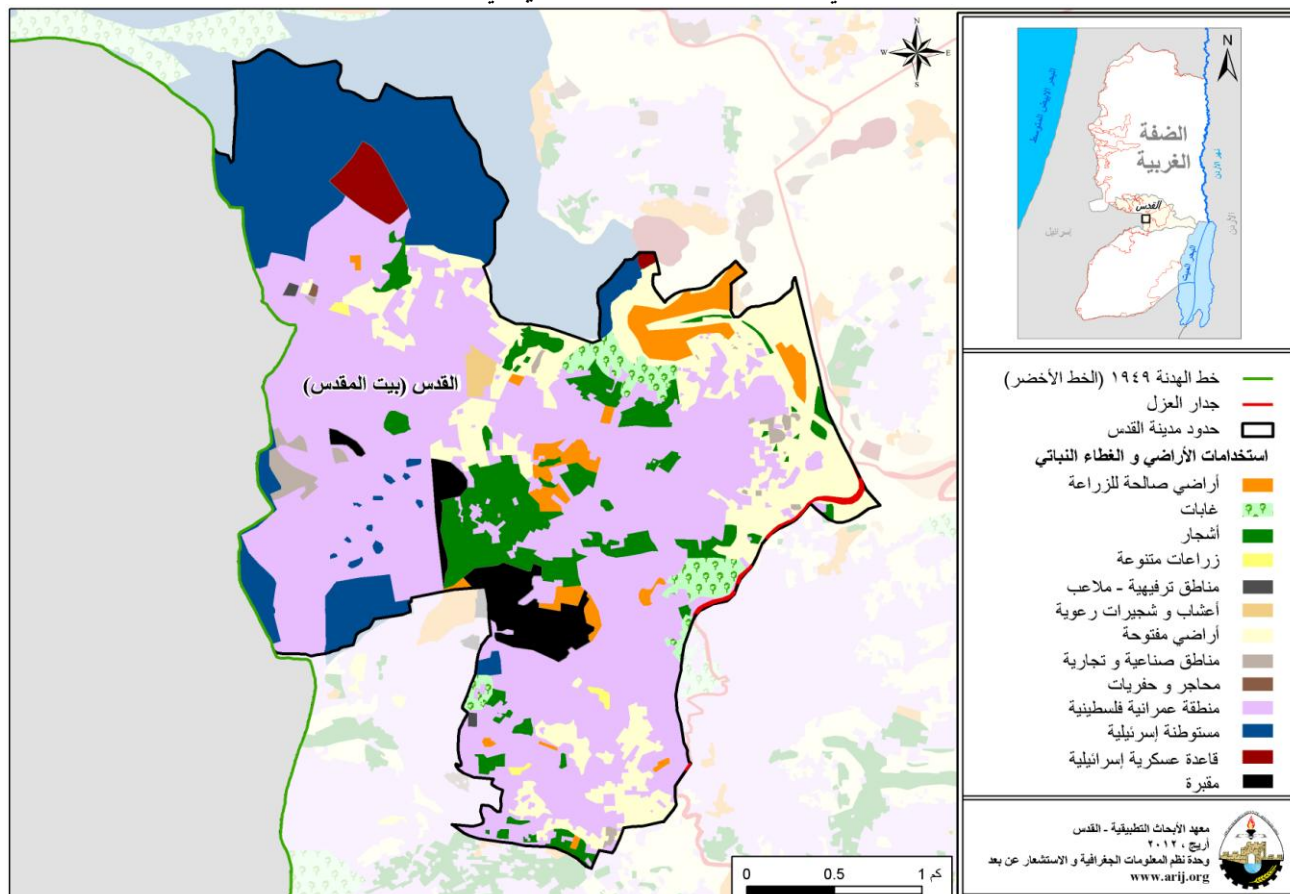
تبلغ مساحة مدينة القدس "البلدة القديمة" حوالي 9,108 دونما، منها 1,067 دونم هي أراض قابلة للزراعة و4,498 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 3، وخريطة رقم 2).

جدول 3: استعمالات الأراضي في مدينة القدس "البلدة القديمة" لعام 2010 (المساحة بالدونم)

مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	الأراضي المفتوحة	الغابات الحرجية	برك مائية	مساحة الأراضي الزراعية (1,067)				مساحة الأراضي السكنية	المساحة الكلية
					زراعات موسمية	المراعي	بيوت بلاستيكية	زراعات دائمة		
1,660	398	1,269	215	0	315	37	0	715	4,498	9,108

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012.

خريطة 2: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في مدينة القدس "البلدة القديمة"



المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

الجدول رقم 4، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحتها في مدينة القدس "البلدة القديمة". وتشتهر مدينة القدس "البلدة القديمة" بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 38 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 4: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في مدينة القدس "البلدة القديمة" (المساحة بالدونم)

مروي	بعلي	الأشجار المثمرة
0	38	الزيتون
0	0	الحمضيات
0	0	اللوزيات
0	0	التفاحيات
0	4	الجوزيات
0	2	فواكه أخرى
0	44	المجموع

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددًا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

وتبين من المسح الميداني الذي قام به معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)، أن 30 أسرة من سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" يقومون بتربية الطيور (الحمام) (جمعية الجالية الإفريقية، 2012). كما أن هناك 20 خلية نحل يقومون بتربيتها (وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010). أما من حيث الطرق الزراعية في المدينة، فلا يوجد أية طرق زراعية (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## قطاع المؤسسات والخدمات

يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" القليل من المؤسسات الحكومية، منها: مركز شرطة. ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (جمعية الجالية الإفريقية، 2012)، منها:

- برج اللقلق.
- نادي أبناء القدس.
- مركز السبافورت للأطفال.
- جمعية زهرة المدائن.
- جمعية الجالية الإفريقية.
- جمعية شباب البلدة القديمة.
- مركز السرايا.
- مجموعة الكاثوليك العرب.
- جمعية أبناء العذراء مريم.
- نادي السريان.
- نادي الأرمن.
- جمعية سيدات البشارة.

## البنية التحتية والمصادر الطبيعية

### الكهرباء والاتصالات

يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" شبكة كهرباء عامة منذ عام 1967م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100% (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبًا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## النقل والمواصلات

لا يوجد في مدينة القدس "البلدة القديمة" أية وسيلة مواصلات للتنقل (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" بالمياه من خلال شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1967، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

لم يتمكن من الحصول على معلومات تتعلق بكمية المياه المزودة لمدينة القدس شهريا من شركة جيحون الإسرائيلية. أما فيما يتعلق بسعر المياه، فيتراوح سعر المتر المكعب من المياه من الشبكة ما بين 7 - 15 شيكل (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## الصرف الصحي

يتوفر في مدينة القدس "البلدة القديمة" شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في عام 1967 حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في مدينة القدس "البلدة القديمة" إلى 100% (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

## النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في المدينة، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. لا يوجد هناك رسوم محددة لخدمة جمع النفايات الصلبة يتم فرضها على المواطنين وإنما يقوم المواطنون بدفع ضريبة مسقفات (أرنونة) لبلدية القدس والتي تتراوح ما بين 3 آلاف شيكل إلى 10 آلاف شيكل سنويا حسب مساحة البيت وتشمل هذه الضريبة جميع الخدمات التي تقوم البلدية بتقديمها للسكان بما فيها خدمة جمع النفايات الصلبة (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

ينتفع سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء المدينة حيث يوجد في المدينة 130 حاوية بحجم واحد متر مكعب، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل البلدية بواقع مرتين في اليوم، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحيانا حرقها (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في مدينة القدس "البلدة القديمة" 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يوميا عن سكان مدينة القدس "البلدة القديمة" بحوالي 100 طن، ما يعادل 36667 طن سنويا (قسم أبحاث المياه والبيئة - أريخ، 2012).

## أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

### الوضع الجيو سياسي في مدينة القدس

نظرا للأهمية التاريخية والدينية لهذه المدينة العالمية وباعتبارها مهبطا للرسالات السماوية، لا تزال نقطة صراع كبير بين اليهود الإسرائيليين والفلسطينيين المسيحيين والمسلمين. حيث تبقى القدس العاصمة المتنازع عليها من الأرض الفلسطينية، بل يمثل المركز الرئيسي الديني والتجاري والاقتصادي للفلسطينيين. ولكن في عام 1976 م، قد أعلن وبشكل غير قانوني من قبل الإسرائيليين أنها العاصمة "الأبدية والموحدة" لهم. ومنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين في القرن العشرين، كانت مدينة القدس المكان الأبرز للجيش الإسرائيلي المدمر، الاستيطان، الثقافة، والأنشطة الدينية. وأصبحت المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية هدفا للتهويد<sup>2</sup>، العزل، الاستيطان والتطهير العرقي. بالإضافة إلى البلدة القديمة في القدس وما تحويه من أماكن دينية مقدسة إسلامية ومسيحية كالمسجد الأقصى وكنيسة القيامة. وقد أطلقت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الهجمات التي تستهدف مدينة القدس والتي تهدف إلى السيطرة الكاملة على المدينة والأماكن المقدسة فيها، وطرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين القاطنين فيها للوصول إلى أغلبية يهودية في المدينة، من خلال بناء المستوطنات الإسرائيلية في المدينة و حولها، ومصادرة الأراضي الفلسطينية و تعيين هذه الأراضي لمزيد من التوسع الاستيطاني .

### خلفية

بعد حرب العام 1967، قامت السلطات الإسرائيلية بإعلان مدينة القدس 'عاصمة موحدة و أبدية' لدولة إسرائيل، وقد نجحت بذلك بعد أن تنبعت إلى النسيج الجغرافي والديمقراطي للمدينة. وقامت بتغييرات وخطوات عديدة لتعزيز وتنشيط خطواتها تحت ذريعة الحكم الديمقراطي للمدينة، وقد تحقق لها ذلك بفضل سياسة حكم القانون، وفرض الأمر الواقع التي اتبعتها لتغيير حدود المدينة المحتلة. كذلك تم التلاعب بحدود الخط الأخضر أو خط الهدنة، و هي الحدود المعترف بها دوليا لدولة إسرائيل عام 1949، لضمان أغلبية وسيادة إسرائيلية على المدينة منتهجة الأسطورة اليهودية التي تقول 'أرض بلا سكان لأجل سكان بلا أرض'. وتجدر الإشارة إلى أن ما قامت وما تقوم به إسرائيل يوضح الفرق بين المجال السياسي للدولة والمجال الحضري للسكان، وهو الفرق الذي يخفي المفهوم المضلل للدولة القومية (كيمب، 2000).

### التسلسل في تغيير حدود مدينة القدس

في الفترة الممتدة ما بين الأعوام 1948 و 1967، كانت مدينة القدس لتبقى مقسمة وتحت الاشراف الدولي ككيان منفصل وذلك بحسب الأمم المتحدة، حيث أصدرت الأمانة العامة التابعة لها في تشرين الثاني من العام 1947 في جلستها العامة رقم 128 قرارا يحمل الرقم 181 يقسم فلسطين التاريخية إلى دولتين واحدة لليهود و الأخرى للفلسطينيين، ولكن الفلسطينيين والعرب رفضوا هذا القرار كونه سيصادر 55.5% من أراضي فلسطين ومنحها لليهود الذين يملكون فقط 6% منها مقابل منح 44.5% فقط للفلسطينيين والذين يملكون 94% من البلاد. هذا ونتيجة لحرب العام 1948، قامت إسرائيل بالاستيلاء على 78% من فلسطين و دمرت 419 قرية فلسطينية وشردت ما يزيد عن 900,000 لاجئ فلسطيني ( اسحق، 2007).

إن القدس كمدينة مقدسة للديانات السماوية الثلاث، كانت ولا زالت محط انتباه العالم أجمع خلال السنوات الخمس والأربعين الأخيرة من الاحتلال الإسرائيلي لها. منذ ذلك الحين والمدينة مقسمة إلى شطرين، الشطر الغربي للمدينة والذي يتواجد فيه الإسرائيليون، والشطر الشرقي الذي يتواجد فيه السكان الفلسطينيين. وبغية جعل المدينة المحتلة أكبر المدن في إسرائيل، قامت السلطات الإسرائيلية بتوسيع الحدود الإدارية لها بعد أن كانت 6.5 كم مربع لتصبح 71 كم مربع عقب احتلالها للمدينة في العام 1967 ( بما في ذلك البلدة القديمة)(أريج، 2012)

إن حدود مدينة القدس قد تم رسمها لأسباب أمنية وأخرى ديمغرافية، وخلق وسيادة جغرافية وغلبة ديمغرافية لليهود في المدينة (تساؤل أفرام كوهين 1993، ص 78) حيث نص الكتاب 'على أن تتسبب حدود القدس تم تحديده وفقا للاستراتيجية الديمغرافية وليس وفقا للاعتبارات التخطيطية، وأن المغزى من وراء هذا التوجه كان لضم المرتفعات التي تحيط بالمدينة والتي توفر سيطرة

<sup>2</sup> التهويد: هو عبارة عن عملية الاستيعاب الثقافي، حيث أن الشخص أو المجموعة السكانية تكتسب معتقدات وقيم ثقافية ودينية يهودية.

استراتيجية إسرائيلية على المدينة، ناهيك عن الطرق المؤدية للقدس بالإضافة إلى ضم مناطق إضافية يتواجد فيها أقل عدد ممكن من السكان الفلسطينيين! (كوهين، 1993).

لذلك فإن توسيع إسرائيل لحدود مدينة القدس قد استنتجت بشكل ملفت المناطق والتجمعات ذات الكثافة الفلسطينية العالية، أي تطبيق مبدأ 'الأرض بلا سكان'. فمن الجهة الشمالية للمدينة استنتجت إسرائيل بلديتي بيت إكسا وبيير نبالا لكثافتها السكانية العالية فيما ضمت إسرائيل مدينتي بيت لحم وبيت ساحور في الجنوب لكثافتيهما السكانية القليلة آنذاك (أريج، 2009).

في العام 2004، كشفت بلدية القدس الإسرائيلية عن المخطط الهيكلي للعام 2000 والذي سيستمر حتى العام 2020. ووفقا لهذا المخطط فإن الأجزاء الغربية لمدينة القدس قد توسعت بما نسبته 40% وازدادت المساحة الاجمالية للمدينة لتصل 142 كلم مربع. أيضا ووفقا لنفس المخطط فإن أكثر من نصف الشطر الشرقي للمدينة قد تم تصنيفه كمناطق عمرانية و 24% كمناطق خضراء مفتوحة (أريج، 2012).

في شهر أيلول من العام 2008، بدأ فصل جديد من فصول السياسات التوسعية والاحتلالية الإسرائيلية وذلك بالإعلان عن المخطط الاقليمي للقدس 2008، والذي أكد على تحقيق الحلم اليهودي للقدس الموحدة و العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وذلك بعد أن تم استئصالها من الضفة الغربية الأمر الذي من شأنه القضاء على حل الدولة أو الدولتين (أورن يافتاخيل، 2005). وقد جاء هذا المخطط الإسرائيلي بعد خمسين عاما من إصدار المخطط الهيكلي للقدس والذي تم إعداده على يد المخطط الانجليزي ' هنري كيندل' والذي سمي على اسمه لاحقا، و أيضا عرف المخطط باسم RJ4 (كوزن، 1992)، ومع ذلك فإن هذا المخطط لم يتم الانتهاء من إعداده و تم فقدانه في حرب العام 1948.

### مدينة القدس ما بعد العام 1967

تخضع معظم أراضي مدينة القدس والبالغ مساحتها 9,108 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية. حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها: البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع مدينة القدس إلى هذه المنطقة، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي. ومن الجدير بالذكر أننا وفي حديثنا في هذا التقرير عن مدينة القدس فإننا لا نقصد جميع منطقة القدس الشرقية الواقعة داخل الجدار وإنما نقصد المنطقة المركزية فيها والتي تشمل العديد من الأحياء أهمها: (البلدة القديمة والأماكن المقدسة فيها مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، بالإضافة إلى أحياء الشيخ جراح، واد الجوز، حي الصوانة، وحي الطور وراس العمود).

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي مدينة القدس لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية. ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية ممثلة بجدار العزل العنصري لرسم حدود بلديتها مرة أخرى بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يفصل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعات كفر عقب ومخيم شعفاط وجزء من بلدة شعفاط التابعة لبلدية القدس، حيث أن الجدار العازل أخرجها من منطقة (J1).

### مدينة القدس وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالته مدينة القدس نصيبا وافرا من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية والقواعد والحوجز العسكرية الإسرائيلية والطرق الالتفافية على أراضي البلدة ومحيطها بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية، حيث صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1,516 دونما من أراضي مدينة القدس (16.6% من مساحة البلدة الكلية) من أجل إقامة سبع مستوطنات إسرائيلية تحيط في البلدة القديمة من جميع الاتجاهات ويقطنها حوالي 28 ألف مستوطن إسرائيلي، مما جعل مدينة القدس منطقة منكوبة بالاستيطان حيث أصبحت بمعزل عن محيطها الفلسطيني وتحيطها المستوطنات الإسرائيلية ويغلفها جدار العزل العنصري من جميع الاتجاهات. والمستوطنات هي: مستوطنة "رامات اشكول" الإسرائيلية ومستوطنة "الجامعة العبرية" ومستوطنة "جفعات شابير" من الجهة الشمالية، ومستوطنة "الحي اليهودي" الإسرائيلية ومستوطنة "ماميلا" ومستوطنة "راس العامود" الإسرائيلية من الجهة الجنوبية، بالإضافة إلى منازل المستوطنين في البلدة القديمة. وفيما طبقت مستوطنات القدس الغربية الخناق على المدينة من الجهة الغربية، جاء جدار العزل



العنصري ليكمل الحلقة من الجهة الشرقية وبالتالي أصبحت المدينة داخل منطقة معزولة بالكامل عن محيطها الفلسطيني (جدول رقم 5).

جدول 5: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي مدينة القدس

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي مدينة القدس (بالدوم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
رامات ايشكول	1968	711	10294
الجامعة العبرية (هار هاتروفيم)	1968	413	1236
الحي اليهودي	1968	131	3094
جيفعات شابير	1968	126	9000
ماميلا	1997	100	3272
راس العامود (معاليه هازيتيم)	1998	15	670
منازل المستوطنين	--	20	282
<b>المجموع</b>		<b>1516</b>	<b>27848</b>

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012

كما وصادرت إسرائيل المزيد من أراضي مدينة القدس لشق عدد من الطرق الالتفافية الإسرائيلية، كان منها الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 1 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 60 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 417، وذلك بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضيها بالمستوطنات الإسرائيلية الأخرى المجاورة داخل الضفة الغربية وداخل الأراضي المحتلة في العام 1948. وتجدر الإشارة بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

ولم تتوقف المصادرات الإسرائيلية لأراضي مدينة القدس عند هذا الحد بل شهدت البلدة خسارة المزيد من أراضيها خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي تمثلت في إقامة قاعدتين عسكريتين إسرائيليتين على أراضي المدينة بالقرب من مستوطنتي "الجامعة العبرية" و"رامات اشكول". وتقدر المساحة المصادرة من أراضي البلدة لهذه الغاية بحوالي 118 دونما حيث أقامت سلطات الاحتلال هذه القواعد بدعوى حماية المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي القدس وتلك المجاورة لها.

ولا ينحصر الوجود العسكري في المدينة في هاتين القاعدتين حيث ينتشر الجنود الإسرائيليون في المدينة بشكل كبير وبعده أشكال (مشاة، خيالة، مركبات، نقاط تفتيش)، ويتواجدون في جميع أنحاء المدينة وخصوصاً في المنطقة المحيطة في البلدة القديمة والمسجد الأقصى، حيث تتوزع الفرق العسكرية الإسرائيلية بالعشرات وتقيم الحواجز العسكرية الدائمة على جميع أبواب البلدة القديمة من الخارج وكذلك على أبواب المسجد الأقصى من الداخل، حيث يتعرض جميع الأشخاص الداخلين والخارجين من وإلى المسجد الأقصى المبارك للتفتيش. كذلك فإن البلدة القديمة في مدينة القدس تشهد انتشاراً عسكرياً كثيفاً ومضاعفاً في أيام الجمعة وشهر رمضان المبارك، حيث يقومون بمنع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى لأداء صلواتهم، وخصوصاً من السكان الفلسطينيين الذين يحملون الهويات الفلسطينية (الخضراء) وكذلك فئة الشباب دون الأربعين عاماً والتي يتم التركيز عليها بالمنع من الوصول إلى باحات المسجد، حيث أن معظم الذين يستطيعون الوصول إلى المسجد الأقصى هم من كبار السن ومن النساء من حملة الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء).

#### مدينة القدس ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي:

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على مدينة القدس. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الإلكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام

2007، تبين أن الجدار العنصري يعزل جميع أراضي مدينة القدس داخل الجدار ويفصلها عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة. وتشمل أراضي المدينة المقدسة المعزولة المناطق العمرانية الفلسطينية والمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي القدس والقواعد العسكرية الإسرائيلية والمناطق المفتوحة والأراضي الزراعية والغابات وغيرها (جدول رقم 6).

جدول 6: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في مدينة القدس – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	منطقة عمرانية فلسطينية	4502
2	مستوطنات إسرائيلية	1516
3	مناطق مفتوحة	1260
4	أراضي زراعية	1030
5	مقابر	283
6	غابات	215
7	قاعدة عسكرية إسرائيلية	118
8	منطقة صناعية أو تجارية أو مواصلات	97
9	أعشاب وشجيرات رعوية	37
10	منطقة جدار	27
11	ملاعب	20
12	منطقة حفريات	3
	<b>المجموع</b>	<b>9108</b>
المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج، 2012		

#### معاناة أهالي مدينة القدس جراء بناء جدار العزل العنصري:

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون الفاطنون في مدينة القدس والقرى الفلسطينية المجاورة ارتباطهم بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلديات المحيطة بها عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل مدينة القدس والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن الفلسطينيين من حملة الهويات المقدسية (الهويات الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية والتي غالباً ما تشهد ازدحاماً كبيراً ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل للفلسطينيين.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية ومن حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها من الإدارة المدنية الإسرائيلية العاملة في الضفة الغربية المحتلة (ما عدا القدس)، ومن خلال الحواجز العسكرية التي تتطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي يسبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، ويسبب في تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصاً في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية (الهوية الخضراء) والأخر مقدسية (الهوية الزرقاء).

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري أنه يضع أراضي مدينة القدس في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حالياً يحيط بمدينة القدس من ثلاثة جهات مما جعلها منطقة منكوبة بفعل الجدار والتوغل الاستيطاني وممارسات سلطات الاحتلال والمستوطنين. كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبموازاة جدار العزل ببناء حزام استيطاني حول مدينة القدس حيث يعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدات المقدسية، حيث أن

سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية الفلسطينية مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي القدس للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس -خاصة- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد كثافة سكانية وعمرانية عالية لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي الأمر الذي يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية في العالم، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية إلى 13,500 شخص/كم<sup>2</sup> مقارنة بـ 9,000 شخص/كم<sup>2</sup> في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص/كم<sup>2</sup> في القدس الغربية.

### معضلة الأراضي وترخيص المباني في مدينة القدس:

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل في مدينة القدس والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وذلك بسبب الأسعار الهائلة للأراضي والتكاليف الباهظة لإجراءات ترخيص الأبنية. وأن ما يميز مدينة القدس هو موقعها الاستراتيجي من القدس الشرقية وقربها من البلدة القديمة والأماكن الدينية المقدسة مما يجعلها هدفاً للتهويد والاستيطان وكذلك التضييق على السكان فيما يتعلق بترخيص المباني من قبل سلطات الاحتلال. أما فيما يتعلق بتوفر الأراضي، فإن مدينة القدس تفتقر إلى وجود أراض ومساحات فارغة لغايات التوسع العمراني الفلسطيني وتعاني من كثافة سكانية عالية. وبحسب إفادة بعض المقدسيين في بعض البلدات المقدسية، فإن أسعار الأراضي في منطقة القدس الشرقية التابعة لبلدية القدس والتي من النادر توفرها يقدر بمئات الآلاف من الدولارات، أما في الأماكن الأخرى القريبة من وسط مدينة القدس وأحيائها المحيطة بالبلدة القديمة مثل مدينة القدس فإن أسعار الأراضي فيها تتضاعف لتصل إلى ملايين الدولارات.

وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شبكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل أرض في القدس.

ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الإسرائيلية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين من المدينة وهدم منازلهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على تراخيص بناء هي إثبات ملكية الأرض حيث تشترط سلطات الاحتلال الإسرائيلي على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخطوطون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم) فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوباً)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (مثل بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسمياً في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جراح، بيت صفاقا) (جمعية بمكوم، 2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة في مدينة القدس على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جداً تعتمد على مساحة الأرض ونوع البناء وتتراوح ما بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالتريخيص من قبل السلطات الإسرائيلية فتقوم سلطات الاحتلال بهدم المنزل وتغريم صاحبه وإلزامه بدفع رسوم هدم المنزل أيضاً والعودة لتقديم طلب من جديد ورسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد، ومشاكل الإسكان، ونقص الأراضي بسبب الاحتلال الإسرائيلي والإغلاق والعزل مما يزيد من نسبة البطالة بين الفلسطينيين ويجعل فرص البقاء في المدينة صعبة الأمر الذي يدفع بالكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج مدينة القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس (CCDPRJ, 2009)، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى التضييق على السكان المقدسيين لمغادرة مدينة القدس، ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطور الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها مستغلة عمرانيا وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء لا يسمح للفلسطينيين باستغلالها لأي غرض كان ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تعتمد على عدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس وفي حال إعدادها فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي للفلسطينيين حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة

بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%) (الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2009).

### تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

صعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في السنوات الأخيرة من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص، وقد تركزت عملية هدم المنازل والمنشآت في مدينة القدس والبلدات المحيطة بها. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في مدينة القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ العام 1967 بحوالي 2,000 منزلاً بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (ICAHD, 2011) أو (أوتشا، 2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما بين العام 2000 وحتى نهاية عام 2011، قد بلغ 1,059 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,865 شخص من بينهم 1,290 امرأة و2,537 طفلاً (المقدسي، 2012). وفيما يتعلق بعمليات الهدم في مدينة القدس خلال العام الماضي (2011)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم 46 منشأة في القدس الشرقية، 21 منها في مدينة القدس تسعة منها (الأخيرة) سكنية، مما أدى إلى تهجير 37 شخص منهم 17 طفلاً (المقدسي، 2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها.

ويذكر أن هنالك المئات من المنازل الفلسطينية المهدة بالهدم في مدينة القدس وذلك بحجة عدم الترخيص بالرغم من أن المواطنين المقدسيين يقومون باستيفاء الإجراءات اللازمة للترخيص ولكن بلدية الاحتلال ترفض إعطاءهم التراخيص اللازمة بحجج غير مبررة حسبما يفيد سكان المدينة.

### ضريبة المسققات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسققات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على الفلسطينيين المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة - ومن ضمنهم سكان مدينة القدس - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة والتخلص من هذه الأعباء الإضافية التي تثقل كاهلهم وخصوصاً في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص. وتعرض الفلسطينيون في القدس الشرقية إلى نظام ضريبي غير عادل لأنه يتعين عليهم دفع نفس الضريبة "الأرنونا" التي يدفعها الإسرائيليون، الذين يحصلون على مرتبات أعلى من ست إلى ثماني مرات مقارنة مع الفلسطينيين. كما أن هناك تباين في إنفاق الأموال التي يتم جمعها من ضريبة "الأرنونا"، بين القدس الشرقية والقدس الغربية، حيث أن القدس الشرقية تعاني من نقص في البنية التحتية ونظام الصرف الصحي، مقارنة مع الميزانية المخصصة للقدس الغربية لتطوير البنية التحتية (الموقع الإلكتروني للإنفاضة، 2009).

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ)، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة) (بلدية القدس، 2012)، فمثلاً يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية، فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريباً (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلاً صغيراً (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنوياً (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريباً (800-3000) دولار أمريكي.

أما المحلات التجارية، فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضاً على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية التي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل الفلسطيني المحتل، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلباً على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالإضافة لذلك، تفرض سلطات الاحتلال الإسرائيلي الضرائب على الفلسطينيين المقدسيين دون الالتفات إلى أوضاعهم الصعبة،

حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكثف بلدية الاحتلال بكل ذلك، بل قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء، كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها مقابل تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة. بينما الفلسطينيين المقدسيين يعيشون في ظروف سيئة مع قلة الخدمات التي يجب الحصول عليها مقابل دفع ضريبة "الأرنونا".

### استهداف المسجد الأقصى:

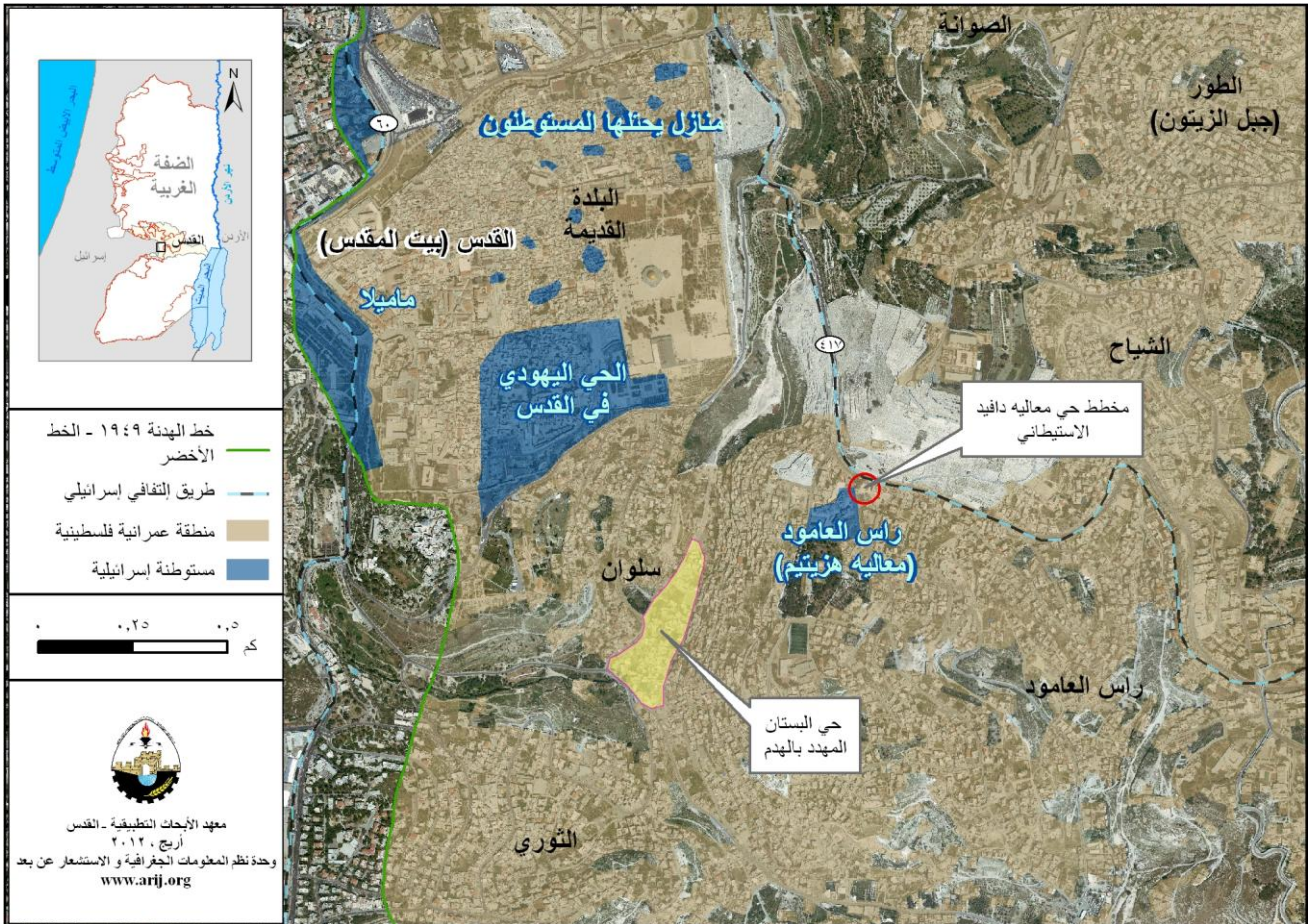
يعتبر المسجد الأقصى المبارك بما يمثله من قدسية للعرب والمسلمين الهدف الأسمى للمشروع الصهيوني الاستيطاني في مدينة القدس، كما كان يعتقد مؤسسي المشروع الصهيوني الاستيطاني أن تهويد مدينة القدس والمسجد الأقصى، لن يتحقق ما لم يتم تدمير المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس لبناء هيكل سليمان في موقع المسجد الأقصى. كما أتى في خطاب الحركة الصهيونية من قبل "ثيودور هرتزل"، في الاجتماع الأول للمؤتمر الصهيوني في مدينة بازل في سويسرا عام 1897 م، وفيه " لحظة احتلال مدينة القدس، وإذا كنت على قيد الحياة، وأن أكون قادرا على أن أفعل شيئا، لن أتردد للحظة واحدة لتدمير كل ما هو غير مقدس لليهود في القدس".

حيث إن المخططات الاستيطانية الإسرائيلية والتي بدأت بخطة العزل العنصرية متمثلة ببناء المستوطنات الإسرائيلية والبؤر الاستيطانية، جدار العزل والمعابر والحواجز والمعسكرات والقواعد العسكرية والطرق الالتفافية حول القدس لعزل المدينة عن محيطها الفلسطيني وعرقله تطور المجتمعات الفلسطينية في مدينة القدس، بالإضافة إلى ربط المستوطنات والبؤر الاستيطانية والقواعد العسكرية داخل المدينة وخارجها، ثم تبع ذلك حلقات وأحزمة استيطانية متداخلة مركزها الرئيسي البلدة القديمة والمسجد الأقصى، وعزز ذلك خطط التطهير العرقي والتهويد والهدم والتضييق والحظر وفرض الضرائب على الفلسطينيين بثلاثة أضعاف الضرائب المفروضة على الإسرائيليين الذين يعيشون في المدينة. ومنع البناء والترخيص وتسجيل الأراضي والتواجد الأمني والحفريات وغيرها من أساليب استهداف الفلسطينيين المقدسيين، وكل ذلك يدور حول خنق المسجد الأقصى، حيث تسعى المنظمات اليهودية المتطرفة إلى هدمه وبناء ما يسمونه بـ "الهيكل اليهودي" المزعوم. وتقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بفرض سيطرتها الأمنية على المسجد الأقصى من خلال التواجد الأمني المكثف والتحكم بجميع البوابات التي تؤدي إلى ساحات المسجد. ولم تكثف سلطات الاحتلال بالسيطرة على محيط المسجد، بل وسعت وبالتعاون مع المنظمات اليهودية المتطرفة على حفر شبكة كبيرة من الأنفاق تحت المسجد الأقصى بهدف البحث عن أنقاض الهيكل اليهودي، بل وقامت بإنشاء متاحف ومجسمات تحاكي مدينة القدس التلمودية والهيكل اليهودي المزعوم. كما وسعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية من خلال الحفريات منذ عام 2005 إلى إضعاف أساسات المسجد الأقصى، إذ أصبح عرضة للهدم لأسباب طبيعية مثل الهزات الأرضية أو بسبب هزات إسرائيلية مصطنعة وهو ما حذرت منه جهات فلسطينية رسمية وعربية. وبحسب مؤسسة الأقصى للوقف والتراث فإن شبكة الأنفاق تحت المسجد الأقصى تمتد من بلدة سلوان جنوبا مروراً بأسفل المسجد الأقصى وساحاته وحتى شمال البلدة القديمة. كما ويوجد أنفاق تربط شرق البلدة القديمة بغربها حيث من الممكن أن يصل مجموع طول هذه الشبكة من الأنفاق حوالي 1600 متر. ( JCSER, 2011 )

### استهداف حي باب المغاربة

تعود تسمية هذا الحي نسبة إلى السكان المغاربة الذين سكنوا هذا الحي منذ زمن طويل عقب فتح مدينة القدس على يد صلاح الدين الأيوبي، حيث تعرض هذا الحي في العام 1967 إلى عملية هدم واسعة شملت 135 مبنا أثريا ومنازل تم هدمها على رؤوس سكانها. والجدير بالذكر أن هذه المباني كانت مقامة على مساحة 45 دونما من الأرض، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرتها وإقامة الحي اليهودي الاستيطاني فيها والذي يشمل ساحة حائط البراق والكنس اليهودية والمنازل الاستيطانية. ويعتبر حي باب المغاربة من أهم وأخطر الأحياء المقدسية من حيث الاستهداف اليهودي الاستيطاني في البلدة القديمة بحكم موقعه الملاصق للمسجد الأقصى من الجهة الغربية وبالقرب من حائط البراق والذي أطلقت عليه المنظمات اليهودية بعد احتلاله "حائط المبكى". كما و

سعت المنظمات اليهودية الاستيطانية للسيطرة عليه زاعمين بأنه يمثل الجدار الغربي للهيكل المزعوم والذي تسعى هذه المنظمات لإقامته مكان المسجد الأقصى، وعلى مدى التاريخ استخدمت إسرائيل هذا الحي كبوابة عبور إلى المسجد الأقصى من جهة الحي اليهودي الاستيطاني في البلدة القديمة. ومنذ عام 1967 كان هذا الحي هدفا للهدم والتهويد للوصول إلى حائط البراق والسيطرة عليه، كما شهدت الاخيرة تصعيدا غير مسبوق للنشاطات الإسرائيلية في هذا الحي، حيث تنوي سلطات الاحتلال تنفيذ مخطط لهدم طريق باب المغاربة وإقامة جسر عسكري إسرائيلي يؤدي إلى الحي اليهودي الاستيطاني بالإضافة إلى تكثيف الوجود اليهودي في هذه المنطقة من خلال إقامة الكنس وتنفيذ مخططات هي جزء من منظومة شاملة تقودها منظمات يهودية تهدف في مجملها إلى استهداف المسجد الأقصى وإقامة "الهيكل اليهودي" المزعوم مكانه. ويذكر بأن مخطط هدم جسر باب المغاربة لم يستكمل، حيث تم تجميد الخطة بسبب الضغوطات العالمية والرسمية التي مارستها الحكومات العربية مثل الأردن ومصر على إسرائيل.



### استهداف حي البستان ضمن الهجمة الاستيطانية: 88 منزلا مهددا بالهدم

يقع حي البستان وسط ضاحية البستان التابعة لبلدة سلوان في الجزء الجنوبي لمدينة القدس وعلى بعد حوالي 400 متر جنوب البلدة القديمة. وبالرغم من وجود هذا الحي ضمن تجمع سلوان والثوري إلا أن استهدافه يأتي ضمن مشروع تهويد مدينة القدس بشكل عام. وبحسب تصنيف الانتداب البريطاني، فإن ملكية جميع أراضي وعقارات هذا الحي والذي تبلغ مساحته حوالي 70 دونماً، هي مقدسية فلسطينية خالصة. فمذ احتلال القدس الشرقية عام 1967، تعرضت المدينة لهجمة استيطانية شرسة من قبل الحكومة الإسرائيلية وكذلك من جانب المنظمات اليهودية مثل منظمة 'عظيريت كوهانيم' الاسرائيلية ومنظمة 'العاد' الاستيطانية وهي (الأخيرة) أنشئت في العام 1986 بصورة غير قانونية، بهدف تأسيس وبناء ما يسمى بمدينة داوود في المكان الذي يعيش عليه أهالي سلوان.

عمدت بلدية القدس الإسرائيلية إلى تصنيف بعض المناطق داخل حدود البلدية (التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية) ومن ضمنها بلدة سلوان والثوري "كمناطق خضراء" يمنع البناء الفلسطيني فيها بأي شكل من الأشكال. وبالطبع تصنيفات استخدامات الأراضي تغيرت خلال سنوات الاحتلال الإسرائيلي وفق الحاجة الإسرائيلية بهدف مصادراتها، و من ثم تقوم بتغيير تصنيف تلك الأراضي وتحويلها إلى مناطق عمرانية للمستوطنين اليهود في المدينة. ولعل أوضح مثال على ذلك ما حصل في جبل أبو غنيم الذي غير الإسرائيليون تصنيفه من منطقة خضراء إلى مستوطنة هار حوما. و كان فريق التخطيط التابع لبلدية القدس المحتلة قد أوصى أيضاً أنه 'على إسرائيل أن تحول المناطق الخضراء في

القدس وقراها إلى مناطق لبناء المستوطنات، وبالتالي إجبار الفلسطينيين على المغادرة إلى الضفة الغربية، وبهذه الطريقة، يتم حرمان الفلسطينيين من وجود هوية سياسية في القدس، والمشروع الديمغرافي الإسرائيلي سيتم إنجازه' (وكالة معا الاخبارية، 2010).

والجدير بالذكر أن بلدية القدس الإسرائيلية قد هدمت العديد من المنازل الفلسطينية تحت هذه المسميات والتصنيفات بحجة أن المنازل الفلسطينية مبنية على مناطق خضراء، وكان آخرها حملة التطهير العرقي المخططة في حي البستان القريب من المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية والتابع لمنطقة سلوان والتي تقضي بترحيل أكثر من 1500 مقدسي من هذا الحي يسكنون في 88 منزلاً، حيث تنوي البلدية هدم جميع منازل هذا الحي لإقامة ما يسمونه "حديقة الملك داود" كجزء من الحدائق التوراتية في محيط المدينة المقدسة. ويأتي قرار هدم حي البستان كجزء من مخطط أكبر لمشروع تهويد "الحوض المقدس" المحيط بالبلدة القديمة، حيث طرحت سلطات الاحتلال هذا المشروع في تسعينيات القرن الماضي ويشمل مناطق البلدة القديمة بكاملها وأجزاء واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بها؛ حي الشيخ جراح ووادي الجوز في الشمال ضاحية الطور في الشرق، وضاحية سلوان في الجنوب. ويتضمن هذا المشروع إنشاء مدينة أثرية مطابقة للوصف التوراتي "الأورشليم المقدسة" أسفل المسجد الأقصى وفي ضاحية سلوان وأجزاء من الحي الإسلامي في البلدة القديمة، وكذلك إحلال السكان اليهود مكان سكان المنطقة العرب الفلسطينيين، بدءاً من المدينة القديمة ووصولاً إلى أحياء وادي الجوز والشيخ جراح والطور وسلوان ورأس العمود.

### مدينة القدس 'منطقة ذات أولويات وطنية': المخططات الاستيطانية الإسرائيلية داخل وفي محيط مدينة القدس

صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للشؤون التشريعية في الرابع والعشرين من شهر تشرين أول من العام 2010 على مشروع قانون اعتبار مدينة القدس 'منطقة ذات أولويات وطنية' من الدرجة الأولى في العمل والسكن والتعليم (أريخ، 2010). ومن المتوقع أن مشروع القانون الذي اقترحه عضو الكنيست الإسرائيلي أوري أرييل، وهو عضو في حزب الاتحاد الوطني الإسرائيلي، سوف يعرض على الكنيست في القريب العاجل ليخوض مرحلة التصويت الأولية من قبل أعضاء الكنيست. وبحسب مشروع القانون، فإن الأولوية سوف تعطى للعديد من المستوطنات الإسرائيلية في المدينة بما في ذلك، تلك في القدس الشرقية. وقد لاقى مشروع القانون هذا استحسان العديد من الوزراء الإسرائيليين بحسب ما ذكرته صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية (باللغة الانكليزية) منهم وزير الاتصالات ووزير البيئة ووزير الإعلام ووزير السياحة ووزير الشؤون الدينية ووزير الشؤون الأمنية ووزير الهجرة (أريخ، 2010). والحقيقة أن مدينة القدس، وبالأخص الشطر الشرقي منها، لم يكن غير 'منطقة أولويات وطنية' لدى الحكومة الإسرائيلية لأهميتها التاريخية والدينية والاقتصادية. إذ أنه منذ احتلال إسرائيل للقدس الشرقية عام 1967، سارعت إسرائيل لفرض وقائع أحادية الجانب على الأرض الفلسطينية من خلال تغيير حدود المدينة وفرض قوانين على سياسات الأراضي في المدينة للسيطرة عليها وبناء المستوطنات الإسرائيلية وطرح عطاءات لبناء مستوطنات وأحياء استيطانية جديدة وإقامة الطرق الالتفافية وهدم المنازل الفلسطينية وبناء جدار العزل العنصري وعزل مدينة القدس بالكامل عن باقي محافظات الضفة الغربية.

### استهداف منظم لحي الشيخ جراح

ويعتبر حي الشيخ جراح والذي يقع على بعد كيلو متر واحد شمال البلدة القديمة في القدس من الأحياء الهامة التي تعرضت إلى عمليات تطهير عرقي في القدس وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي وقربها من البلدة القديمة وملاصقتها لمستوطنات "رامات اشكول وجيفعات شابيرا والجامعة العبرية". ومن العائلات الفلسطينية المقدسية التي تعرضت إلى التهجير القسري عائلات (الکرد وحنون وغاوي). وبحسب مركز أبحاث الأراضي فإن عدد العائلات الموجودة في الحي يقدر بنحو 63 عائلة هجرت إبان حرب سنة 1948 من مدنهم وقراهم قسراً، ويفقد عددهم بنحو 550 فرداً يسكنون في 28 مبنى مكوناً من 63 منزلاً صغيراً.

وفي العام 2005، كشف المليونير اليهودي الحامل للجنسية الأمريكية، اروفينغ موسكوفيتش، وبالتعاون مع جمعية عطيريت كوهانيم الاستيطانية عن مخطط لبناء حي جديد غير قانوني في القدس الشرقية المحتلة. وقد ساهمت مبادرات موسكوفيتش لزيادة الإقامة الغير الشرعية من المستوطنين الإسرائيليين في القدس الشرقية المحتلة. وفي نهاية عام 2005، بدأت لجنة التخطيط في بلدية القدس بتنفيذ الخطوة الأولى للمشروع، بإعطاء أمر الإذن بالهدم لفندق شبرد الذي يقع على أرض كرم المفتي في حي الشيخ جراح. وقد قام موسكوفيتش بالحصول بطريقة غير شرعية على الأرض المقام عليها فندق شبرد في عام 1985، من خلال الاستفادة من قانون أملاك الغائبين. على الرغم أن الورثة الحقيقيين للمالك الشرعي للفندق (المفتي الحاج أمين الحسيني) ما زال على قيد الحياة. وهم عبارة عن السكان الشرعيين لهذه المدينة. بالإضافة إلى وجود أمر الهدم، يوجد مخططات قدمها موسكوفيتش وجمعية عطيريت كوهانيم لبلدية القدس الإسرائيلية والتي منحت المخطط رقم 11536، لبناء مشروع مجمع على مساحة 40 دونم (يشمل الأرض المقام عليها الفندق). وسيضمن هذا المشروع بناء 90 وحدة استيطانية وكنيسة وروضة أطفال. حيث أن الخطة للحي الإسرائيلي

الجديد، تشكل الحلقة المفقودة بين الأحياء اليهودية الغير شرعية تمتد من جبل المكبر ( جنوب فندق شبرد)، في منطقة قبر شمعون. وهذا التطور الجديد يصبح موطناً لـ 8 عائلات إسرائيلية ، بالإضافة إلى 48 طالب من المدارس الدينية، ومجموعة من المؤسسات الحكومية، وكما يضم مقر شرطة. حيث أن خطة موسكوفيتش تذهب إلى أبعد من خطة إزالة فندق شبرد، وإنما تهدف الخطة إلى مصادرة المزيد من الأراضي في المنطقة المحيطة للفندق، لتشمل المنطقة بأكملها في حي الشيخ جراح "كرم المفتي". حيث تبلغ المساحة 30 دونماً تشمل فندق شبرد والأراضي المحيطة به (المزرعة معظمها بأشجار الزيتون)، من منطقة كرم المفتي ، وهي تندرج تحت تهديد ليتم تطويرها لخطط "منطقة استيطانية"، لبناء الحي اليهودي الجديد.

هناك نشاط سابق على مدى سنوات عديدة، حيث تم تصنيفها ضمن بلدية القدس بتحويل جبل من " محمية طبيعية أو منطقة خضراء" إلى "منطقة استيطانية" ، ومثالا على ذلك التغيير القائم في جبل أبو غنيم في محافظة بيت لحم وتحويلها إلى مستوطنة "هار حوما".

### مشروع تهويد الحوض المقدس

في تسعينيات القرن الماضي، طرحت بلدية القدس الإسرائيلية في القدس مشروع تهويد المنطقة التي يُسمّىها الاحتلال 'بالحوض المقدس'، وهي تشمل البلدة القديمة بأكملها وأجزاء واسعة من الأحياء والضواحي المحيطة بها؛ حيّ الشيخ جراح ووادي الجوز في الشمال وضاحية الطور في الشرق، وضاحية سلوان في الجنوب ويتضمّن مشروع التهويد الأول : إنشاء مدينة أثرية مطابقة للوصف التوراتي 'الأورشليم المقدسة' أسفل المسجد الأقصى وفي ضاحية سلوان وأجزاء من الحيّ الإسلاميّ في البلدة القديمة، ثانياً: إحلال السكان اليهود مكان سكان المنطقة العرب الفلسطينيين، بدءاً من المدينة القديمة ووصولاً إلى أحياء وادي الجوز والشيخ جراح والطور وسلوان ورأس العمود. ولا يقتصر المشروع "بالحوض المقدس" فقط الحصول على الأرض، ولكن تهدف أيضاً إلى تهويد الحالة الثقافية والسياسية والديموغرافية والدينية في المدينة من خلال اعتماد الخطوات التالية:

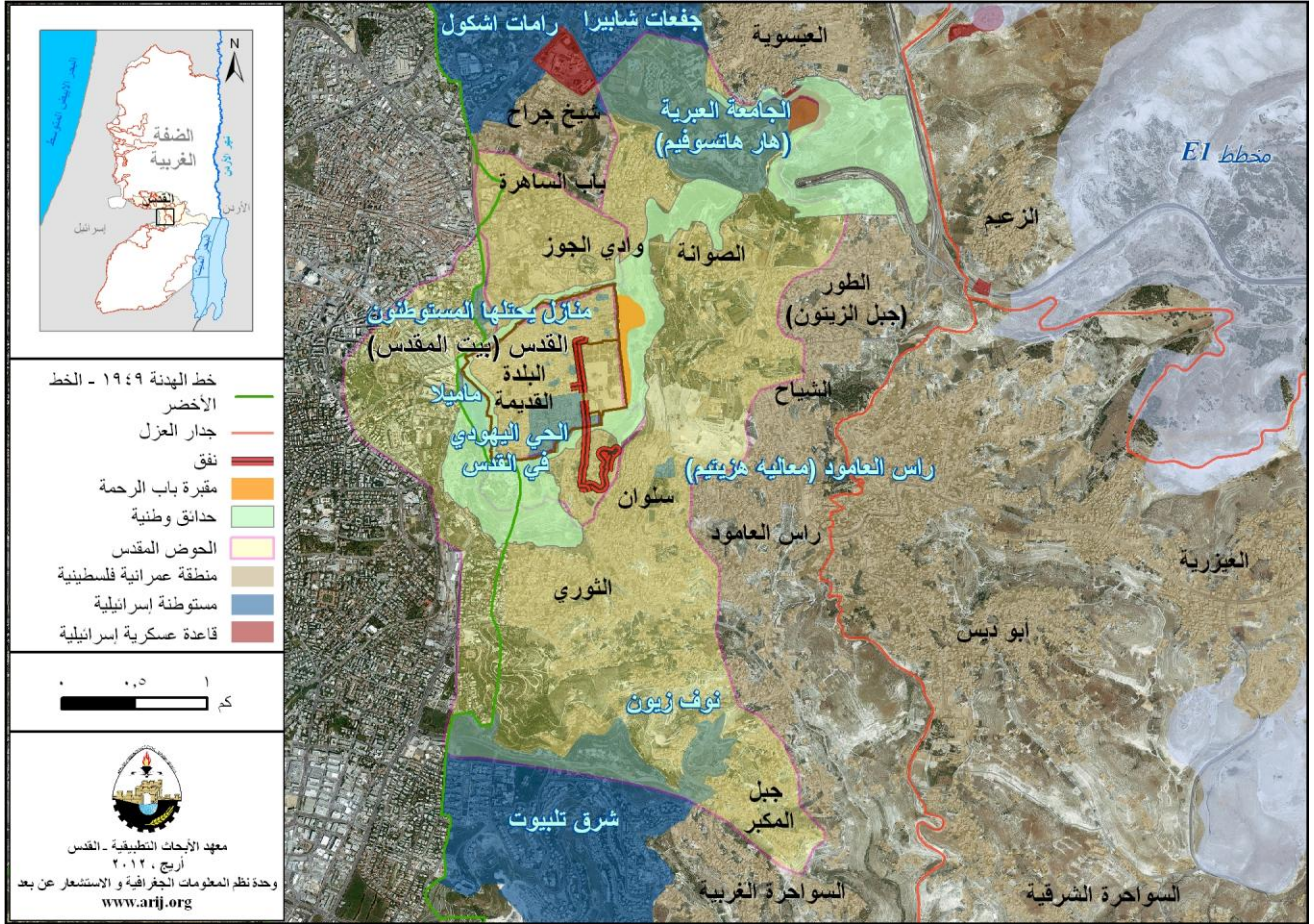
**أولاً:** محي الهوية العربية داخل مدينة القدس واستبدالها بالهوية اليهودية.

**ثانياً:** إخلاء العديد من المقدسين الفلسطينيين قدر الإمكان عن منطقة "الحوض المقدس"، والمنطقة المحيطة بها.

**ثالثاً:** عزل منطقة " الحوض المقدس" من الأحياء الفلسطينية والعربية.

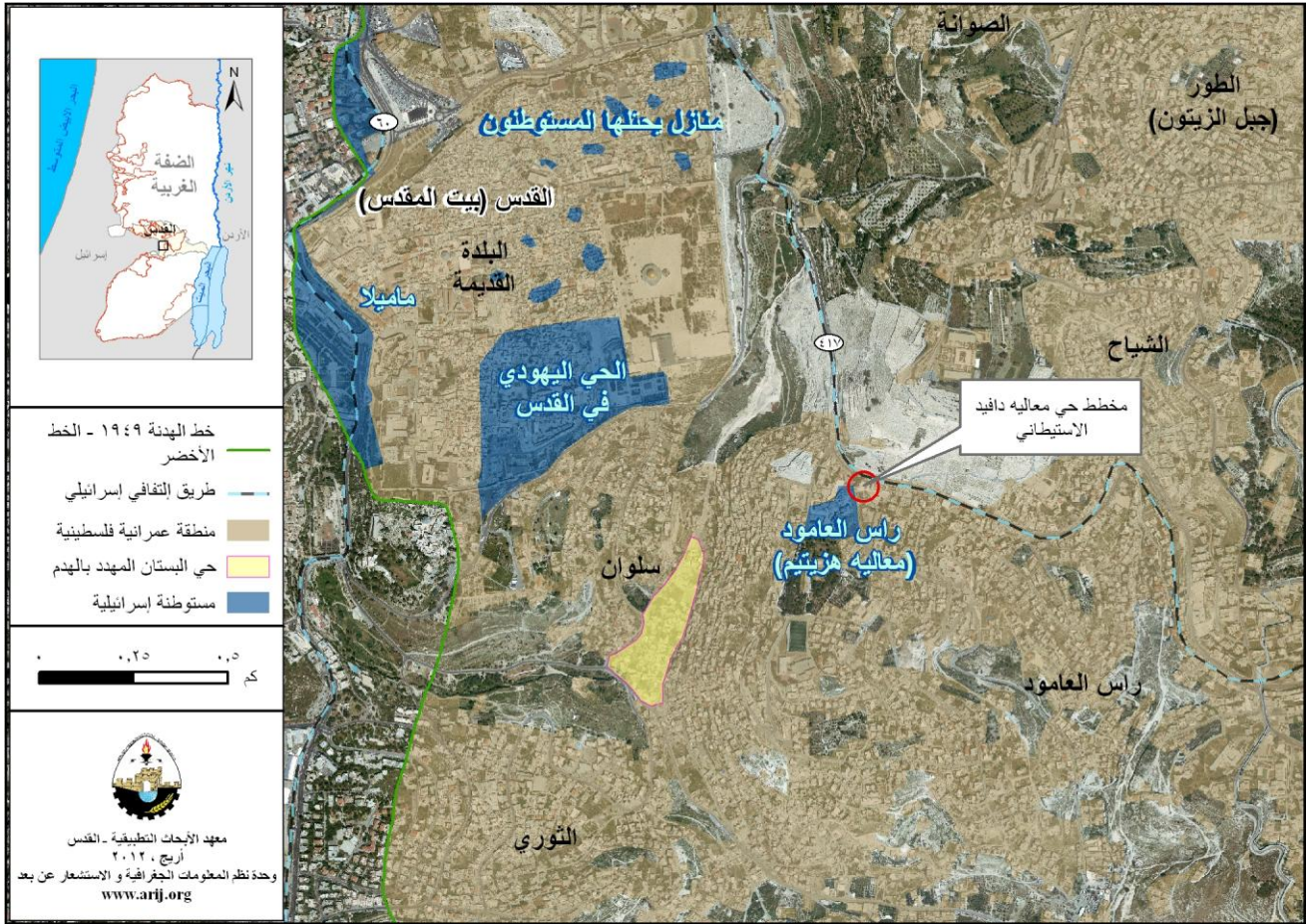
**رابعاً:** تنفيذ ملحقات المشروع الاستيطاني الإسرائيلي الذي يهدف إلى ربط البؤر الاستيطانية الإسرائيلية في البلدة القديمة وحولها مع المستوطنات الإسرائيلية حول مدينة القدس مثل مستوطنة التلة الفرنسية في الشمال، وحي E-1 في الشرق، ومستوطنة تل البيوت في جنوب القدس.





### "معاليه ديفيد": حي استيطاني يهودي جديد في منطقة رأس العامود في القدس

في الثامن والعشرين من نيسان من العام 2008، قامت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين الذين ينتمون إلى ما يعرف بمنظمة ' خلاص القدس' بالسيطرة القسرية على مبنى المقر السابق للشرطة الإسرائيلية الذي يقع في حي رأس العامود في القدس الشرقية وذلك بعد إخلاء الشرطة الإسرائيلية للمقر بغرض الانتقال إلى آخر جديد يقع في منطقة مستوطنة معاليه ادوميم الإسرائيلية شرقي مدينة القدس. هذا ويتضمن الحي الاستيطاني اليهودي الذي سيقام في تلك المنطقة بناء 110 وحدات استيطانية والذي سيقام على مساحة 10 دونمات وهي مساحة الأراضي المقام عليها مقر الشرطة السابق بالإضافة إلى الأراضي المحيطة بالمبنى.



### مخبط مستوطنة عطاروت الإسرائيلية

في الثامن والعشرين من شهر شباط من العام 2007، نشرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية نقلاً عن وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية طرح مخبط بناء حي جديد يشمل بناء 11,000 وحدة استيطانية في القدس الشرقية الشمالية لتستوعب أكثر من 44 ألف مستوطن إسرائيلي. وتقع المنطقة المخطط البناء فيها بالقرب من منطقة عطاروت الصناعية، داخل حدود بلدية القدس الإسرائيلية التي تم توسيعها على حساب القرى الفلسطينية عقب العام 1967 (أريج، 2010).

### حي 'شمعون هتصديق' الاستيطاني في منطقة الشيخ جراح

صادقت لجنة البناء والتخطيط في بلدية القدس الإسرائيلية على مشروع البناء للحي الاستيطاني "حي شمعون هتصديق" في العام 2005، وذلك بعد أن تم إقرار شرعية عملية الاستيلاء على الأراضي والمباني المملوكة فلسطينياً في منطقة الشيخ جراح لصالح رجل الاستيطان الأمريكي-الإسرائيلي 'مسكوفيتش' و كان قد تم الاعلان عنها كأماكن غائبين، و تقضي خطة البناء للحي بهدم المباني الفلسطينية و بناء 500 وحدة سكنية و كنيس يهودي.

### حي معاليه هزيتيم الاستيطاني في منطقة رأس العامود

يقع حي معاليه هزيتيم الاستيطاني في قلب منطقة رأس العامود في القدس الشرقية. وتبلغ مساحة الأرض التي يقوم عليها حي معاليه هزيتيم 14.5 دونما كانت قد صادرتها منظمات يهودية من عائلة الغول في تسعينات القرن الماضي و يقطنها اليوم 100 عائلة يهودية. والجدير بالذكر أن أسرة المرحوم حسين الغول كانت تستخدم الأراضي منذ العام 1837، حيث لم تمثل الأسرة لحكم الدولة العثمانية بشأن تسجيل الأراضي الذي صدر في العام 1859. وحقبة أن سلطات الانتداب البريطاني كانت متعاطفة مع اليهود، قامت اثنتين من الحركات اليهودية تشاباد و فاهلين (Chabad & Fahlin) بتسجيل نفس قطعة الأرض باسمها في العام 1928، وقد تمت عملية التسجيل دون علم أسرة الغول الذين وصلوا العيش في الأرض والاستفادة منها. وخلال فترة الحكم الأردني على الضفة الغربية، ووفقاً لعملية التسجيل السرية التي أجرتها هاتين المنظمين اليهوديتين، تم تسجيل هذه الأراضي في قسم 'حارس أملاك

العدو. وبسبب رفض السلطات الأردنية المختصة بتسجيل الأرض لعائلة الغول، قام ممثلون عن عائلة الغول بالترافع لدى المحاكم الأردنية ضد منظمتي تشاباد و فاهلين (Chabad & Fahlin). واستمرت القضية في المحاكم حتى العام 1962، حيث قامت كل من محكمة الاستئناف ومحكمة التمييز بالاعتراف بملكية أسرة الغول للأرض وتسجيلها رسمياً باسم العائلة في ذلك العام.

وعقب الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في العام 1967، قامت منظمتي تشاباد و فاهلين (Chabad & Fahlin) اليهوديتين بالترافع لدى المحاكم العسكرية الإسرائيلية ضد عائلة الغول واعتمدت على مرسوم التسجيل الصادر في العام 1928 في عهد الانتداب البريطاني حيث تجاهلت هاتين المنظمتين قرار الاستئناف ومحاكم التمييز الأردنية و أصدرت المحكمة المركزية الإسرائيلية قراراً بإلغاء عمليات التسجيل التي تمت خلال الحكم الأردني للأراضي الفلسطينية واعتبرت الأرض "قطعة متنازع عليها". وكانت هذه المرحلة الأولى من عملية الاستيلاء على الأرض. وخلال العام 1990، اشترى المليونير اليهودي الأمريكي "ارفينج موسكوفيتش" قطعة الأرض التي تبلغ مساحتها 14.5 دونم (14,500 متر مربع) من منظمات تشاباد و فاهلين (Chabad & Fahlin). وفي العام 1998، بدأت أعمال البناء في الحي اليهودي الذي أطلق عليه اسم "معاليه هزيتيم" أي جبل الزيتون العبرية في رأس العامود، ويتألف الحي من 133 وحدة استيطانية.

### حي استيطاني جديد بالقرب من متحف روكفيلر

في الثاني من كانون ثاني من العام 2012، قامت بلدية القدس الإسرائيلية بتوزيع أوامر مصادرة في حي واد الجوز وتحديداً في الجهة الشمالية الغربية للمتحف الفلسطيني الذي يُطلق عليه الاحتلال الإسرائيلي متحف "روكفيلر". وتقع الأراضي التي يشملها القرار في حوض رقم 30524 وحوض رقم 30523 مع أرقام القسائم في كل حوض وأن المنطقة المستهدفة تبلغ مساحتها 12,707 متر مربع (12.7 دونما) بحسب المخطط الذي يحمل الرقم 2639. هذا وكان القرار موقع من قبل رئيس بلدية القدس الإسرائيلية، نير بركات، وكان تاريخ إصدار القرار في 20 من شهر أيلول من العام 2011، أي قبل حوالي ثلاث أشهر من نشره، وأن فترة الاعتراض على القرار هي 60 يوماً، أي أن فترة المعدة للاعتراض على أمر المصادرة قد انتهت. والجدير بالذكر أن أمر المصادرة الإسرائيلي لم يشر إلى نوع المخطط الاستيطاني الذي سوف يكون في المنطقة.

### حي جديد في مستوطنة رماث شلومو

صادقت اللجنة اللوائية الإسرائيلية للبناء و التنظيم في مدينة القدس في العاشر من شهر آذار من العام 2009، عن بناء حي جديد في مستوطنة رماث شلومو الإسرائيلية شمال مدينة القدس يشمل 1,600 وحدة استيطانية. و أنشئت مستوطنة رماث شلومو (ريخيس شعفاط) في العام 1990، على أراضي كانت قد صودرت من بلدات بيت حنينا و العيسوية (بما في ذلك شعفاط ومخيم شعفاط) ولفناً. و تحتل المستوطنة اليوم ما مساحته 1,624 دونما و يقطنها ما يقارب الـ 15,350 مستوطن إسرائيلي. و كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد حولت هذه المنطقة المصادرة إلى منطقة خضراء ( أي منطقة مفتوحة يمنع فيها البناء). وكان مصطلح 'المنطقة الخضراء' من الأساليب المتلوية التي اتبعتها إسرائيل لتقويض التوسع العمراني الفلسطيني في المنطقة إلى حين نضوج المخططات الإسرائيلية المرسومة لتلك المنطقة و التي بينت النية المبيتة للحكومة الإسرائيلية باستغلال المنطقة الخضراء للبناء العمراني الإسرائيلي بينما تمنع البناء الفلسطيني فيه. وجاءت مستوطنة رماث شلومو 'ريخيس شعفاط' كحلقة وصل بين مستوطنتي رماث اشكول الواقعة شمال مدينة القدس و مستوطنة راموت شمال غرب المدينة. و بذلك أحكمت إسرائيل إغلاق المدخل الشمالي الغربي لمدينة للقدس ضمن مخططها الأكبر لعزل المدينة عن امتدادها الطبيعي لباقي المحافظات الفلسطينية.

### بؤرة استيطانية إسرائيلية جديدة على منطقة جبل الزيتون

في الثالث من شهر نيسان من العام 2012، تم الكشف عن الانتهاء من بناء بؤرة استيطانية إسرائيلية جديدة على سفوح جبل الزيتون في القدس بالقرب من فندق الأقواس السبعة (على بعد 500 من البلدة القديمة في القدس) وتطل على المسجد الأقصى المبارك في القسم الشرقي من مدينة القدس. وتجدر الإشارة إلى أن مكان البؤرة كان يقطنه عدد من أفراد حرس الحدود الإسرائيلية و تم إضافة عدد من المنازل المتحركة والمكاتب في محاولة لتوسيعه والسيطرة على المنطقة.

### كلية عسكرية إسرائيلية على أراضي الصوانة والطور في القدس الشرقية

نشرت صحيفة الجيروساليم بوست الإسرائيلية على صفحتها الإلكترونية في الثاني من شهر تموز من العام 2012 عن الموافقة المبدئية لوزارة الداخلية الإسرائيلية لبناء كلية عسكرية إسرائيلية في القدس الشرقية، في منطقة جبل الزيتون. والجدير بالذكر أن مخطط الكلية العسكرية الإسرائيلية الذي سيقوم على مساحة أرض تبلغ 42 دونما، في المنطقة المفتوحة التي تقع ما بين مستوطنة

بيت أرووت الإسرائيلية الدينية و مستوطنة الجامعة العبرية تم مصادرتها من أراضي أحياء الصوانة والطور في القدس في العام 1968، عقب احتلال إسرائيل للمدينة، وتبعد عدة أمتار عن البلدة القديمة في القدس. ويحمل مخطط الكلية العسكرية رقم 51870 و يشمل بناء مبنى من ثمانية طوابق.

### حي استيطاني جديد امتدادا لمستوطنة بيت أرووت الإسرائيلية

صادقت بلدية القدس الإسرائيلية في الخامس عشر من شهر كانون أول من العام 2010 على بناء 24 وحدة استيطانية جديدة ( تحتوي على 4 مباني، ولكل مبنى 6 شقق) في مستوطنة بيت أرووت الإسرائيلية والمدرسة الدينية في مدينة القدس الشرقية المحتلة، على أراضي تم مصادرتها من منطقة الطور الفلسطينية، بالقرب من مستوطنة الجامعة العبرية، حيث سيتم توطين 24 عائلة يهودية في المنطقة حال الانتهاء من البناء. ويأتي المخطط الإسرائيلي امتدادا للمستوطنة والمدرسة الدينية القائمتين في المنطقة. وتجدر الإشارة أن البناء الاستيطاني في المستوطنة سوف يتم بتمويل من رجل الأعمال الإسرائيلي والحامل للجنسية الأمريكية، ارفينج موسكوفيتش ( صحيفة يدعوت أchronوت، 2010).

### مشروع مخطط "القدس الكبرى"

إن ما تقوم به إسرائيل في الضفة الغربية من بناء لجدار العزل والفصل العنصري على الأراضي الفلسطينية والذي يأتي على أجزاء كبيرة منها وبشكل خاص حول مدينة القدس، والتسارع في وتيرة النشاط الاستيطاني وتطوير المدينة بسلسلة من المستوطنات الإسرائيلية وبناء المعابر الحدودية حول المدينة تقع جميعها في إطار مشروع «القدس الكبرى» التي تقوم "إسرائيل" بتنفيذه في خطوة لفرض واقع اليم على الأرض الفلسطينية. وكان مشروع مخطط "القدس الكبرى" قد بدأ العمل فيه بأوائل السبعينات عندما قامت الحكومة الإسرائيلية بتدشين الخطوة الأولى لمخططها بتوسيع مساحة المستوطنات الإسرائيلية الواقعة خارج حدود بلدية القدس لخلق نوع من التواصل بين المستوطنات الإسرائيلية في مدينة القدس في الوقت نفسه قطع أوصال التجمعات الفلسطينية الواقعة شرق مدينة القدس عن المدينة نفسها وحرمانها من حقها في العيش في المدينة. ويشمل مخطط "القدس الكبرى" أربعة تجمعات استيطانية إسرائيلية من أصل ستة تسعى إسرائيل إلى ضمها إلى حدودها من خلال خططها اللامتناهية في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ وهي: تجمع معاليه أدميم الاستيطاني في الشرق، وتجمع جفعات زئيف الاستيطاني في الشمال الغربي و تجمع غوش عتصيون الاستيطاني في الجنوب.

### مخطط مستوطنة جفعات يائيل

أعلنت بلدية القدس الإسرائيلية في شهر حزيران من عام 2004 عن مخطط لبناء مستوطنة إسرائيلية جديدة شمال غرب مدينة بيت لحم تدعى 'جفعات يائيل'. وتتضمن الخطة بناء 13,000 وحدة استيطانية لاستيعاب ما يزيد 55,000 مستوطن إسرائيلي. ومن المخطط أن يتم بناء هذه المستوطنة على مساحة قدرها 2,976 دونم من الأراضي في محافظة بيت لحم، منها 1,126 سوف يتم مصادرها من أراضي قرية الولجة، و 1,279 دونما أخرى من أراضي قرية بتير غرب مدينة بيت لحم و 571 دونما من أراضي مدينة بيت جالا (بوكا، 2004). وسوف تكمل هذه المستوطنة المقترحة حلقة المستوطنات الإسرائيلية التي تحيط بجنوب مدينة القدس من ناحية و التي ستفصلها عن محافظة بيت لحم و جنوب الضفة الغربية من ناحية أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن المستوطنة الإسرائيلية الجديدة ستغلق خط المستوطنات الإسرائيلية الذي يمتد من الأطراف الشمالية لمحافظة بيت لحم ابتداء من مستوطنة 'أبو غنيم' (المعروفة إسرائيليا بمستوطنة 'هار هوما') الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة بيت لحم و وصولا إلى مستوطنتي جفعات همتوس و جيلو' شمال مدينة بيت لحم ومن ثم إلى مستوطنة هار جيلو غربي المدينة و انتهاء بالمستوطنة الجديدة المقترحة و التي بدورها ستشكل نقطة التنام بين المستوطنات الإسرائيلية جنوب مدينة القدس و مجمع مستوطنات 'غوش عتصيون' الواقع إلى الجنوب الغربي لمحافظة بيت لحم كجزء من خطة «غلاف القدس»، لتشمل أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية و زيادة عدد اليهود داخل حدود بلدية القدس الغير قانونية من أجل خلق حقائق على أرض الواقع لتغيير الوضع الديموغرافي للمدينة والتأثير على نتيجة المفاوضات بشأن مستقبل القدس كما صرح نائب رئيس بلدية القدس يهوشع بولاك: (' نريد أكبر عدد ممكن من اليهود في القدس للتأثير على الوضع الديموغرافي فيها')

### مستوطنتين جديدتين بالقرب من مستوطنة هار حوما (أبو غنيم)

يكشف المخطط الهيكلي الذي أعدته بلدية القدس الإسرائيلية (المخطط الهيكلي 2020) عن وجود مستوطنتين جديدتين في المنطقة المجاورة لمستوطنة هار حوما ( مستوطنة أبو غنيم) في محافظة بيت لحم، الأولى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمستوطنة هار

حوما (مستوطنة أبو غنيم) بينما تقع الثانية في الجهة الشمالية الغربية للمستوطنة. و سوف يشمل البناء في هاتين المستوطنتين 6,000 وحدة استيطانية جديدة لتستوعب أكثر من 24,000 مستوطن إسرائيلي. و سوف تحتل هاتان المستوطنتان حوالي 1,080 دونما إضافية من الأراضي الفلسطينية. و يكشف المخطط الهيكلي أيضا أن المنطقة السكنية التابعة لمستوطنة جبل أبو غنيم (هار حوما) قد تصل مساحتها إلى 1,410 دونما، مما سوف يشكل زيادة قد تصل نسبتها إلى 352% من مساحتها الحالية و البالغة 400 دونما. و سوف تحتل مستوطنة جبل أبو غنيم (هار حوما) و المستوطنتين الجديتين (حال الانتهاء من بنائهما) ما مساحته 2,500 دونما من أراضي المحافظة.

### البناء الاستيطاني في المستوطنات الإسرائيلية داخل وحول مدينة القدس المحتلة

خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية، أطلقت الحكومة الإسرائيلية العنان للعديد من المخططات الاستيطانية الإسرائيلية التي تشمل بناء مئات الآلاف الوحدات الاستيطانية وخاصة في مدينة القدس الشرقية وذلك لتكثيف البناء الاستيطاني داخل حدود مدينة القدس ومحيطها و تكثيف الوجود اليهودي فيها ضمن خطة ما يطلق عليه الإسرائيليون مخطط 'القدس الكبرى'.

وتسلط هذه المخططات الاستيطانية الضوء على نية الحكومة الإسرائيلية لتغيير الوضع الجغرافي و السكاني لمدينة القدس على نحو يتناسب و الرؤى الإسرائيلية لضم أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية لإسرائيل في نفس الوقت عرقلة التوسع العمراني للتجمعات الفلسطينية في المدينة. والجدير بالذكر أن إسرائيل تعتبر البناء الاستيطاني في مدينة القدس ليس خاضعا لأي مفاوضات مع الفلسطينيين و خارج أي قرار يتعلق بتجميد الاستيطان الأمر الذي يتعارض مع المعاهدات و القوانين الدولية، و التزام إسرائيل بخارطة الطريق، و خاصة قرار مجلس الأمن رقم 252 الصادر في العام 1968 الذي يشجب قرار الحكومة الإسرائيلية بضم القدس و يطالب إسرائيل بالعدول عن كل الإجراءات التي من شأنها أن تغيير وضع المدينة. كذلك قرار مجلس الأمن رقم 298 الصادر في العام 1971 و الذي يوصي الأمين العام للأمم المتحدة بالتحقيق في انصياع إسرائيل لقرارات مجلس الأمن وبتقديم تقرير حول ذلك خلال 60 يوماً. و أيضا قرار مجلس الأمن رقم 446 الصادر في العام 1979 حيث تم الاعلان فيه عن عدم شرعية سياسة الاستيطان الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس.

## الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في مدينة القدس "البلدة القديمة"

### المشاريع المنفذة

لم تقم اللجنة بعمل أية خطط أو مشاريع تطويرية في التجمع، حيث أن جميع المشاريع في مدينة القدس تنفذ من قبل بلدية القدس (جمعية الجالية الإفريقية، 2012).

### المشاريع المقترحة

تنتطلع جمعية الجالية الإفريقية وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في المدينة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في المدينة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى ترميم جميع البيوت في البلدة القديمة ما يقارب 1500 بيت.
2. الحاجة إلى إنشاء حدائق منزلية على أسطح البيوت.
3. الحاجة إلى حاويات جديدة بحجم 500 لتر.

## الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة القديمة

تعاني المدينة " البلدة القديمة" من نقص كبير في البنية التحتية والخدمات. ويبين الجدول رقم 7، الأولويات والاحتياجات التطويرية لمدينة القدس " البلدة القديمة من وجهة نظر جمعية الجالية الإفريقية.

جدول 7: الأولويات والاحتياجات التطويرية في مدينة القدس "البلدة القديمة"

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
<b>احتياجات البنية التحتية</b>					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			15 <sup>^</sup> كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة	*			100 حاوية بحجم 500 لتر
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
<b>الاحتياجات الصحية</b>					
1	بناء مراكز / عيادات صحية جديدة			*	
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز / عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
<b>الاحتياجات التعليمية</b>					
1	بناء مدارس جديدة			*	
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			
3	تجهيزات تعليمية	*			أجهزة حاسوب
<b>الاحتياجات الزراعية</b>					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	
9	نباتات ومواد زراعية			*	

<sup>^</sup> 15 كم طرق داخلية.

المصدر: جمعية الجالية الإفريقية، 2012.

## المراجع

- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس، 2009. "القدس الشرقية: تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس".
- الموقع الإلكتروني لمؤسسة المقدسي، 2012. <http://www.al-maqdese.org>
- الموقع الإلكتروني لبلدية القدس، 2012. <https://www.jerusalem.muni.il>
- جمعية الجالية الإفريقية، 2012.
- جمعية بمكوم. ناتى مروم، 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية".
- عالم فلسطيني لـ'معا': نجحنا في افشال المعركة الديموغرافية الصهيونية.
- 'Maan news Agency. 14-12-2010. <http://www.maannews.net/arb/ViewDetails.aspx?ID=341937>.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.
- معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.
- معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2012/2011.
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) OCHA, Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009.
- وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.
- وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.
- Aldershot, UK: Dartmouth Publishing Company Limited. Coon A. (1992) "Town Planning under Military Occupation".
- Applied Research Institute – Jerusalem (ARIJ). (2010). Obstacles on the path to the Israeli-Palestinian peace; Israeli declares Jerusalem as "a national priority area". 28, November, 2010. Available at: [http://www.poica.org/editor/case\\_studies/view.php?recordID=2774](http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=2774).
- The Applied Research Institute – Jerusalem (ARIJ). (2009). A New Chapter in the Israeli Colonial Project. Jerusalem District Master-plan '08. [http://www.poica.org/editor/case\\_studies/view.php?recordID=1842](http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=1842)
- Cohen, S.E.( 1993). "The Politics of Planting: Israeli–Palestinian Competition for Control of Land in the Jerusalem Periphery," pp. 78. Chicago: The University of Chicago Press.
- Electronic Intifada .( 2009). In Jerusalem, separate and unequal <http://electronicintifada.net/content/jerusalem-separate-and-unequal/8421>
- Issac J. et. al. (2007) "De-palestinization of Jerusalem". (Unpublished).
- Israeli Committee Against House Demolition.(2011). No Home, No Homeland: A New Normative Framework for Examining the Practice of Administrative Home Demolitions in East Jerusalem.
- Jerusalem Center for Social and Economic Rights.(2011). Violations of Human Rights in Jerusalem – August 2011.
- The Jerusalem Post Israeli Newspaper. (2010). Jerusalem Municipal Planning and Construction Committee to expand the Beit Orot Yeshiva in east Jerusalem. <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3999823,00.html>

- Kemp, A. (2000) ‘*Border space and national identity in Israel.*’ In Y. Shenhav (ed.) Theory and Criticism: Space, Land, Home. Jerusalem and Tel Aviv: Van Leer Jerusalem Institute and Hakibbutz Hameuchad Publishing House (Hebrew).
- POICA.( 2004). Plans for a new Israeli "South Jerusalem" Grabbing Palestinian lands from Al Walaja, Battir, and Beit Jala.
- Yiftachel,O. (2005). [Two States Nor One: The Disengagement and “Creeping Apartheid” in Israel/Palestine.](#) Ynetnews. 2010. Yeshiva in Mount of Olives to get 24 more housing units <http://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3829914,00.html>